132957 ـ لماذا تعددت اللغات والأصل واحد

السؤال

لماذا تعددت اللغات في العالم مع العلم أن جميع الأمم من أصل واحد هو أبونا آدم وأمنا حواء؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

"الله أعلم . ربك هو الحكيم العليم . ليس عندنا يقين بالحكمة في هذا ، ولكننا نعلم أن ربنا حكيم عليم ، يقول جل وعلا : (إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ) الأنعام/83 ، ويقول سبحانه : (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) النساء/11 .

فمن حكمته البالغة جعل اللغات متعددة ، وجعل الناس ألواناً كذلك كما قال عز وجل : (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ) الروم/22 .

فقد يكون من الحكمة الدلالة على قدرته العظيمة ، وأنه سبحانه قادر على أن يجعل لهؤلاء لغة ولهؤلاء لغة ؛ فإن هذا أبين للقدرة العظيمة .

وقد يكون من الحكم أشياء أخرى لا نعقلها ولا نفهمها ، وقد يفهمها غيرنا من أهل العلم .

فالحاصل أن مِنْ أوضح الحِكَم في ذلك أنه سبحانه وتعالى قدير ؛ ولهذا جعل لغات الناس متعددة وأخبر أن هذا من آياته : (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ) الروم/22 ، وألسنتكم : أي لغاتكم .

فكما جعلهم ألواناً فيهم الأحمر والأسود والأبيض وبين ذلك ، وجعلهم أيضاً مختلفين في الأحجام ؛ هذا طويل ، وهذا قصير ، وهذا بين ذلك ، وجعلهم مختلفين في الأخلاق والعقول ، هكذا مسألة اللغات ، كلها تدل على قدرته العظيمة ، وأنه يتصرف كما يشاء سبحانه وتعالى ، وقد تكون هناك حكم كبيرة لا نفهمها" انتهى .

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

"فتاوى نور على الدرب" (1/314) .